(2) خلق الانسان

1
"26 وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا. فيتسلَّطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الأرض وعلى جميع الدَّبَّابات التي تدب على الأرض.27 فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكرًا وأُنثى خلقهم". تكوين 1
آخر شيء خَلَقَهُ الله كان الإنسان، ذكرًا وأُنثى، وخلقه في اليوم السادس. (تكوين 31:1)

2
مَعنى كلمة "على صورتنا" (عدد 26)، كشبهنا، بحسب النص، في الطبيعة والصورة أيضًا.
من الصعب علي أن أعتقد أنَّ الإنسان خُلق كألله فعلاً؟؟
ولكي نفهم أكثر ما المقصود، يجب أن نعرف لماذا يُعيد الله نفس العبارة "صورة الله " مرَّتين إضافيَّتين في العدد 27 ؟؟
"فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه.." كيف نفهم ماذا يقصد بعبارة "صورة الله" ؟

3
معنى عبارة "على صورة الله خلقه"
"14 الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا (أي المسيح) 15 الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ" كولوسي 1.
أيضًا "4... الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ" 2 كورنثوس 4؛

أيضًا "5 فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا 6 الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ ..." فيليبي 2

4
إن عبارة "صورة الله" تعني المسيح. الله ذكر هذه العبارة في عدد 26 وأراد تفسيرها في عدد 27 فأعادها قائلا :
".. فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله (أي المسيح) خلقه.."
هذا يعني أننا مخلوقين حسب صورة وشكل وطبيعة المسيح؛
فالمسيح، كأقنوم الكلمة، الابن، موجودٌ منذ الأزل وبه خلق كل شيء.
يوحنا 3:1 "كل شيءٍ به كان (أي بالمسيح خلق) وبغيره لم يكن شيء مما كان"
"16 .. الكل به وله قد خُلق 17 الذي هُوَ قبل كل شيء وفيهِ يقوم الكُل". كولوسي 1

5
لكن كيف يكون المسيح هو صورة الله وقد رأيناه؛ والله الآب هو غير منظور، آية كولوسي 1: 15؟؟ وفي يوحنا 18:1 "إن الله لم يرهُ أحد قط"
"3 الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ..." عبرانيين 1.
إن أقنوم الكلمة، الابن، هو رسم جوهر الله الآب، أي الإعلان الكامل لجوهر الذات الإلهية؛ هو أيضًا الذراع التنفيذي للذات الإلهية

6

كيف يتشبه الله بالبشر؟
إن الله الآب خلق الإنسان بحسب صورة المسيح، أقنوم الكلمة، الذي به خلق كل شيء.
بعد سقوط آدم، تشوهت الصورة التي خلق الله بحسبها الإنسان
لذلك تجلى أقنوم الله الابن للبشر، الذي خلق بحسبه الإنسان:
(1) لكي يظهر لهم الصورة الكاملة التي خُلقوا الإنسان عليها
(2) ولكي يوفر لهم القدرة الإلهية لكي تتغير لصورة المسيح

7
لكي نتغير من جديد على صورة المسيح:
"29 لأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ" رومية 8
"21 لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعيتُم. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ" 1 بطرس 2
"18 وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا في مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ" 2 كورنثوس 3
"10 وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِه" كولوسي 3

8
كثيرون يعتبرون أن تجلي الله في شخص المسيح، مهين له!!
لكن الصورة، كما رأينا إلى الآن هي العكس تمامًا؛ الله لم يتشبه بالبشر، بل الله من شبه البشر به؛ خلقوا على صورة المسيح، الكائن في ذات الله الآب منذ الأزل.

وضع المؤمنين النهائي، سيكونوا تماما بحسب صورة أقنوم الابن:
الله أعلن لنا أنه عندما يظهر المسيح، سنتغير بحسب صورة المسيح بشكل تام:
"13 إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِل. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ" أفسس 4

9
"53 لأَنَّ هذَا (أي الجسد) الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ" 1 كورنثوس 15
إن قصد الله النهائي هو أن نتغيَّر بحسب صورة المسيح في مجَّده، بشكل تام وكامل:
"21 الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ..." فيليبي 3
"2 أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ" 1 يوحنا 3

10
إذًا نستنتج مما سبق الآتي، إن الإنسان ذكرًا وأُنثى خُلق بحسب صورة وطبيعة وشكل المسيح الذي هو صورة الله في الجوهر.
"7 وجبل الرب الإله آدم تُرابًا من الأرض. ونفخ في أنفه نسَمَةَ حياةٍ، فصار آدم نفسًا حيَّةً". تكوين 2
لغاية هذه الفقرة الله لم يفعل شيء سوى أنه تكلَّمَ، كما هو مكتوب في تكوين 1 في بداية كل فقرة "فقال الله"؛ أمَّا في هذه الآية، لأوَّل مرَّة الله يفعل شيء آخر مختلف ومميَّز غير القول، فإنه يجبل آدم

11
يبدو أن كلمة "جبل" تعني شَكَّلَ أي صنع آدم كتمثال، والسبب في هذا الإعتقاد هو، إن الآية تقول أنَّ الله نفخ في أنفه، أي أن قبيلَ خلقِ آدَمَ، كان آدم مُشكَّلٌ من التراب وكان له أنف، أي أنه كان كتمثال على صورة المسيح.
وهذا يبين بوضوح تميز الإنسان من ناحيتين:
أولا: بخلاف جميع المخلوقات، آدم وحواء مخلوقات على صورة المسيح
ثانيًا: الله في خلقهم عمل شيء مختلف، أي شكلهم بيده الإلهية من طين، وبعدها بث فيهم حياة

12
الله يعطي آدم سلطة كاملة على الأرض:
"28 وَبَارَكَهُمُ اللهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». 29 وَقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْل يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا" تكوين 1
"15 وَأَخَذَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا" تكوين 2